

أمريكا والسعودية تحاولان استخدام باكستان كقاعدة لزعزعة استقرار إيران



شا دي خليفة

كان وصول قائد الجيش الإيراني الجنرال «محمد حسين با قري»، إلى «إسلام أباد» في 15 يوليوز/تموز لحظة مهمة في العلاقات الثنائية بين البلدين. والتقي «با قري»، الذي سافر مع وفد كبير، مع نظيره الباكستاني «قمر جواد باجوا»، والرئيس «ما مون حسين».

وكان الهدف من هذا الهجوم الإيراني الساحر، الذي سبقه سلسلة من البعثات العسكرية والتجارية الإيرانية إلى باكستان في الأسبوعين التي سبقت الزيارة، هو معالجة المخاوف الأمنية الإيرانية المستقبلية.

ويعتقد قادة الأمن الإيرانيون أن الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية يعتزمان إنشاء غرفة عمليات عسكرية مشتركة للمنطقة في باكستان، على غرار مركز العمليات العسكرية الذي افتتحته واشنطن في عمان عام 2013 لدعم قوات المعارضة السورية، وفقاً لدورية «إنتلigenس أون لاين» الفرنسية. وتؤكد مصادر الدورية الفرنسية على أن الولايات المتحدة والسعودية وباكستان يتحدثون بالفعل حول هذا الأمر.

وتخشى إيران من أن المركز المنتظر ربما يستخدم لتنفيذ عمليات لزعزعة الاستقرار في طهران. ويعتقد النظام الإيراني أن واشنطن والرياض تريدان إشعال الصراع في الداخل الإيراني من أجل وقف نفوذها الاقتصادي وال العسكري المنتشر في جميع أنحاء المنطقة، من بيروت إلى بغداد مروراً بصنعاء.

وتميل الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية إلى إعادة تنشيط اتصالهما داخل الحركة الانفصالية السنوية «جند الله»، في المنطقة الشرقية الإيرانية وخاصة في سیستان وبلوشستان. وتعتبر محافظة «خوزستان»، التي يشكل سكانها غالبية العرب السنة في البلاد، نقطة ضغط أخرى مفضلة.

باكستان لم تقرر بعد

وترى «إنترليجنس» أنه من غير المؤكد أن تتوافق باكستان على رغبات الولايات المتحدة وال سعودية. وتتوترت العلاقات بين واشنطن وإسلام أباد، لا سيما في أعقاب تهديدات «دونالد ترامب» بخفض المساعدات المالية للبلاد.

وعلى الرغم من المساعدات التي تتلقاها باكستان من السعودية لإبقاء أجهزتها العسكرية فعالة، أظهرت باكستان أنها تستطيع أن تقول لا للرياض، كما فعلت عندما تم شن الهجوم العربي ضد الحوثيين في اليمن.

وفي الوقت الذي تم فيه نشر الطيارين والميكانيكيين الباكستانيين في النزاع، رفضت «إسلام أباد» المشاركة البرية كما أراد حلفاؤها في الخليج.

وعلى الرغم من أن جهازي الاستخبارات في الرياض وإسلام أباد كثفا مؤخرًا اتصالات بينهما، كان لدى واشنطن والرياض مجال أكبر للمناورة في سیستان وبلوشستان عندما كان رئيس الوزراء الباكستاني «نواف شريف» يرأس باكستان، قبل أن يغادر السلطة العام الماضي.

المفتاح الأفغاني

وبالنسبة لباكستان، تعد أفغانستان هي القضية الرئيسية.

وفي «كا بول»، لا تحظى «إسلام أباد» بنفس أهمية العاصمة الأخرى. وتتنافس وكالة الاستخبارات الباكستانية مع الأجهزة الإيرانية في دعم جماعات معينة وكلاهما يعارضان القوى السياسية المدعومة من الولايات المتحدة والرياض.

وسوف يشمل قرار إنشاء المركز، إذا تم، بناءً على طلب الولايات المتحدة وال سعودية بالتأكيد نوعاً من الاتفاق حول أفغانستان، مع اقتراب انطلاق الحملات الانتخابية، وفقاً للدورية الفرنسية.